الباردة » قد سيطرت على احداث الاسابيع الاخيرة ، ولا نعني بتلك الاجواء مجرد تبادل « الاتهامات » ، انما الصراعات الاقليمية التي التهبت بشكل خاص في افريقيا وشرق اسيا ، وكذلك الانتفاضات الداخلية التي وجدت طريقها الى بعض الدول الاطراف في صراعات اقليمية ، بصورة مباشرة او غير مباشرة · بل يمكن حتى ان نضيف الى ما نعنيه بأجواء الحرب الباردة عددا من الزيارات الرسمية وغير الرسمية والاجتماعات والمؤتمرات التي تمت خلال الاسابيع الماضية · مثل زيارة زبغنيو بيرجنسكي مستشار الرئيس الاميركي كارتر لشؤون الامن القومي الى الصين الشعبية ، وجولة وزير الخارجية الصيني هوانغ هوا التي شملت زائير (وقد زار خلالها مدينة كولويزي مسرح القتال الاخير في شابا) وايران ، واجتماع ممثلي دول حلف الاطلسي الذي افتتحه الرئيس الفرنسي ديستان في باريس في حزيران (يونيو) الماضي ·

بل ان مناخ « الحرب الباردة » قد بدا بصورة مكثفة ومفسرة ـ من وجهتي نظر متصارعتين ـ في وثيقتين اساسيتين سلطت الاضواء عليهما دوليا خلال الاسابيع الماضية · اولاهما خطاب القاه الرئيس الاميركي كارتر في قاعدة « انابوليس » يوم ٧ حزيران الماضي بمناسبة تخريج دفعة من ضباط البحرية الاميركية · والثانية بيان رسمي سوفياتي حول الازمة الراهنة للعلاقات السوفياتية ـ الاميركية اذاعته وكالة « تاس » يوم ١٧ حزيران ·

واذا ما اخذنا بالمقدمة القائلة بان « الحرب الباردة » هي مفتاح فهم الاحداث التي جرت خلال الشهر المنقضي، فان استعراض هذه الاحداث ينبغي ان يبدأ · بقراءة لهاتين الوثيقتين ·

● خطاب كارتر في « انابوليس » تضمن اساسا النقاط التالية :

ـ يستطيع الاتحاد السوفياتي الاختيار بين المواجهة او التعاون ، والولايات المتحدة مستعدة لمواجهة أي من هذين البديلين ·

ـ ان الوفاق يجب ان يكون متبادلا بصورة حقيقية ، وان على كل من البلدين ممارسة بعض التحفظ في المناطق التي يسودها الاضطراب وخلال الفترات العسيرة ·

ـ ان الولايات المتحدة « قلقة للغاية » بسبب « المبادرات السوفياتية ـ الكوبية » في افريقيا ، ولهذا فانها « ستساند الجهود التي يبذلها الافارقة لوقف هذا التدخل مثلما فعلوا بالنسبة لزائير » ·

ـ ان الولايات المتحدة لم تقرر تجميد مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية (سالت) مع الاتحاد السوفياتي بسبب « مسلك السوفيات في افريقيا » ·

وقد اعتبر خطاب كارتر هذا علامة مهمة على طريق الحرب الباردة بين العملاقين ، ولكنه اعتبر ـ مع ذلك وفي الوقت نفسه ـ خطابا متعقلا متسما بضبط النفس ، وذلك بالمقارنة بتصريحات صدرت قبله بأيام عن بيرجنسكي اتهم فيها موسكو بـ «انتهاك الوفاق » ، وألمح الى تجميد محادثات « سالت » بسبب السياسة السوفياتية والكوبية في افريقيا وغيرها ·

● البيان السوفياتي الذي اذاعته وكالة « تاس » كان بمثابة رد شامل على التصريحات الاميركية ، وخاصة على